علاقات الصداقة التركية- الأردنية والشرق الأوسط...

البروفسور الدكتور احمد داوود أوغلو *

"..... ان هذا التقدم والتطور هو نتيجة وجود أتاتورك وتمسكنا وترابطنا به. مصطفى كمال أتاتورك هو هبة كبيرة من الله لجميع شعوب الشرق"

كانت هذه كلمات وجيزة لسمو أمير الاردن عبد الله خلال زيارته لبلادنا عام ١٩٣٧ والتي عبر فيها عن مشاعره تجاه مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك.

يعود تاريخ علاقات الاخوة بين شعبنا وشعب الأردن إلى قرون عديدة وقد ازدادت قوة بعد الصداقة المتينة التي أرساها أتاتورك مع الامير عبد الله. ويعتبر المستوى الذي وصلت إليه العلاقات التركية – الأردنية نموذجا رائعاً للتعاون بين تركيا والعالم العربي.

ومن دون شك فان جغرافية الشرق الاوسط عند تأسيس العلاقات السياسية ما بين تركيا والاردن حين التقى قادتنا في الثلاثينيات من القرن الماضي تختلف كليا عن جغرافية الشرق الاوسط هذه الايام. فالمنطقة شهدت وثبات كبيرة من التطور. والأردن خير مثال على ذلك. فبالرغم من قلة مصادرها الطبيعية نجحت في ان تصبح احدى مراكز الجذب الاقتصادي في المنطقة، ويعود فضل ذلك الى الطبيعة السلمية التي ساهمت لحد كبير في تميز المملكة واستثمارها في مواردها البشرية.

وأيضا من الناحية التاريخية فأنه بالرغم من التطورات الإقتصادية الملحوظة فأنه وللأسف ان عبارة الشرق الأوسط لطالما ارتبطت هذه الكلمات بالمشاكل والمسائل والقضايا. وأقصد هنا الصراع العربي - الإسرائيلي وخاصةً القضية الفلسطينية. حيث أن معظم الإختلافات والصراعات في هذه المنطقة يعود أساسها إلى هذه النقطة. وكما نعرف جميعاً فأن مصدر العديد من النزاعات والخلافات في منطقتنا يعود الى هذه المشكلة والطريقة الوحيدة لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة هي حل هذه القضية بطريقة عادلة وشاملة، لذا يجب اعادة احياء المحادثات الإسرائيلية - الفلسطينية وتطبيق رؤية الدولتين المذكورة في خطة السلام العربية وتفعيل الطرق والقنوات السورية – اللبنانية. ومن الجدير بالذكر ان دورالادارة الامريكية في هذا الاتجاه له اهمية جمة . وتؤمن تركيا أيضا أن مبادرات جلالة الملك عبد الله الثاني من أجل احلال السلام في المنطقة في غاية الأهمية فهي تدعمها وتهتم بها. من اجل التطلع للمستقبل على جميع الأطراف ذات العلاقة أن تعبر بصراحة عن دعمها لتلك الجهود واعلان رغبتهم للسلام. وفي الوقت الراهن نرى انه من الضروري على اخواننا الفلسطينيين التوصل فيما بينهم للتفاهم لتحقيق الاستقرار والوحدة وفي هذا السياق فان الانتخابات مسألة مهمة.

وفيما يتعلق بالاستقرار والأمن في العراق فان التطورات هناك تهم جاراتها تركيا والاردن. ومازالت تركيا تبذل قصارى جهدها من أجل ان يحقق العراق وحدته السياسية و السلام الداخلي،و حيث تعيش كافة الاطراف بانسجام. كما تبذل تركيا جهودها لكي يصبح العراق مصدر استقرار لجيرانه وللمنطقة . نأمل ان الانتخابات في العراق خلال الاشهر القادمة ستجرى بنجاح و تقود الى تقوية جارتنا.

ومن جهتها تشاطر تركيا الأردن معظم الأراء في المسائل التي تشغل الاجندة الدولية، منها النزاع العربي- الإسرائيلي والمسألة العراقية. وهذا يقرب البلدين من بعضهما البعض في حين تبذلان جهودهما من أجل ارساء السلام والاستقرار في محيطهما. اضافة الى ذلك يبذل البلدان جهودهم من أجل خلق طوق من التعاون القوي والرفاه الاقتصادي.

وتركيا التي تتبع سياسة " لا مشاكل" مع جيرانها وتأمل أن تحذو الدول المجاورة حذوها وتبتعد عن اختلاق الأزمات، تحمل نفسها مسؤولية من الدرجة الأولى لإحلال الاستقرار الدائم في المنطقة، وهذا نابع من المسؤولية المعنوية التي تتبناها ليس فقط بسبب مكانتها الجغرافية ولكن ايضا من منطلقات ثقافية وتاريخية مشتركة .

وتنتهج تركيا سياسات حيوية وبناءة وذات تطلع مستقبلي بهدف المساهمة في تطوير الاستقرار والأمن ورفع مستوى الرفاهية في دول الجوار خاصة وفي المنطقة بأكملها عامة. وتحاول الاستفادة من مكانتها الاستراتيجية وخبراتها التاريخية والروابط الثقافية والمعنوية النابعة من القيم المضافة التي تربطها معا.

ونجحت تركيا خلال السنوات السابقة في اتخاذ خطوات بناءة من أجل تقوية أواصرها مع الأردن والعالم العربي حيث أن المحادثات المنتظمة ساهمت في اشراك تركيا في اجتماعات جامعة الدول العربية واجتماعات وزراء خارجية العرب. اضافة الى ذلك فعلت تركيا آلياتها السياسية والإستراتيجية على مستوى وزراء الخارجية خلال اجتماع جامعة الدول العربية عام ٢٠٠٨ ومجلس التعاون الخليجي. وكان لمنتدى الاقتصاد التركي– العربي فوائد في ضم العلاقات الاقتصادية التركية - العربية تحت منبر واحد.

وأما من ناحية العلاقات التركية– الأردنية فأنها كانت في تطور مستمر على مدى السنين. فعلى سبيل المثال قامت تركيا عام ١٩٥٥ بإهداء طيارات تدريب ذات صناعة تركية والمسمية بـ " أوغور" للأردن. وخلال حفل التسليم ألقى السفير الأردني في أنقرة كلمة قال فيها : " سوف يشعر جلالة الملك حسين بن طلال بالسعادة والامتنان لقيام تركيا بإهداء هذه الطائرات للأردن، فجلالة الملك يهتم بقطاع الطيران لأنه طيارٌ ماهرٌ. ونأمل من الله أن نرى تركيا تصنع طائرات حربية متطورة في المستقبل القريب". وفي الألفية الجديدة تطورت العلاقات التركية الأردنية في مجال الطيران الحربي حيث أن عمليات تطوير طائرات سلاح الجو الاردني F-16 تتم في تركيا وهذا منبع للفخر لكلا الطرفين. البقية «ص٤٦»

* وزير خارجية الجمهورية التركية

علاقات الصداقة/بقية

ومن جهة العلاقات الاقتصادية فأن التبادل التجاري بين الدولتين يصل إلى ٥٠٠ مليون دولارومازالت الجهود تبذل لزيادة حجم التبادل التجاري. وأدى اهتمام المقاولون الأتراك في السنوات الحالية بمشاريع النهضة الأردنية وتحقيق الكثير منها وانجازها بنجاح إلى تقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين أيضاً.

ومن الطبيعي أن تكون للعلاقات بين الشعوب دورٌ مهم في تطوير العلاقات بين كلا البلدين لذا تم تطوير مشاريع جديدة لتحفيز السياحة الى تركيا والاردن.

ومن النواحي الثقافية والعلمية فإننا نولي اهتماماً كبيراً لتطويرها مع الأردن. حيث أنني وخلال دراستي اللغة العربية في الجامعة الأردنية في الثمانينيات تم افتتاح برنامج " اللغة التركية وآدابها" ، وكانت هذه خطوة جعلتني أشعر بالسعادة والامتنان. ويعمل الطلاب الأردنيون والأتراك الذين يتعلمون في جامعات كلا الدولتين على تعزيز العلاقات بين الطرفين.

ويجب ان لا ننسى وجود صلة القرابة التاريخية بين شعبي الدولتين وخاصة تلك الناتجه عن المصاهرة، حيث ان أعداداً كبيرة من الأتراك استقروا في الأردن الشقيقة ويعتبرون أرضها بلادهم وهم بلا شك حلقة وصل قوية بين تركيا والأردن.

AL-DUSTOUR NEWSPAPER
10/09/2009